Volume: 4 Issue: 2 Pages: 55-62

Mahasweata Devi: Writer Ambassadress of Subaltern Aboriginal People

[1] **Dr. Shafiqul Islam (**Translator**)**

[*1]Assistant Professor, Department of Arabic, Government Girls' General Degree College, Kolkata, West Bengal, India.

Article Info.
E-ISSN: 2583-6528
Impact Factor SJIF: 6.876
Peer Reviewed Journal
Available online:
www.alladvancejournal.com

Received: 20/Jan/2025
Accepted: 22/Feb/2025

***Corresponding Author**
Dr. Shafiqul Islam
Assistant Professor, Department of Arabic, Government Girls' General Degree College, Kolkata, West Bengal, India.

Abstract:
By: The Translator
Mohasheta Debi Mahasweata Devi 1926-2016 is one of the great and feted writers in the world in late twenty century. She was a prolific and best-selling writer of short fiction in Bengali. She wrote her fiction only after thorough research in the concerned subject. Therefore, strong effect of reality is clearly visible in her fictional works. Her writings have won her many prestigious awards and honours in India and abroad. Mohasheta Debi was born in a family of artistic achievers in Dhaka, capital of Bangladesh now. She produced more than one hundred works of fiction, edited books and magazines, contributed articles to them, presented papers in seminars and participated in conferences organised in India and abroad. Almost all of her works have been translated into many a language including English for their literary value, artistic importance and the sublime thoughts. Perhaps she was the most translated of the contemporary Bengali writers. She was associated with many tribal welfare organisations. Mohasheta Debi received her education at schools and universities of Bengal and taught at its schools and colleges as well as at the foreign universities. Now, it is very clear that Mohasheta Debi is one of the great writers in the world. In view of the importance of her works in the eyes of critics I rendered her biography by Ashok Choudhury into Arabic. The writer has evaluated almost all her works very beautifully, comprehensively, completely and concisely in this article. I, therefore, translated it in order to introduce her in the Arab world.

Keywords: Mohasheta Debi, Bengali literature, short story, social class, tribals, bonded-labour

والهاريجان[1]، التي أعطت الأدب الهندي اتجاها جديدا تمام الجدة، واحدة من الكتاب المكثرين والأكثر مبيعا في مجال إنتاج القصص القصيرة والروايات باللغة البنغالية. ولعلها إحدى أكبر الكتاب المكثرين والمشهود لهم في العالم في هذه الأيام. هي ناشطة سياسية-اجتماعية متحمسة ايضا. يختلف مركز عملها، الذي يتمحور حول كدحات الطبقة المتوسطة الحضرية وانتصاراتها، عن الأدب القصصي المعاصر. فأعمالها مبنية على دائرة الغني والفقير، والظالم والمظلوم والبراءة البسيطة والانتهازية المثقفة. إنها تبرز مأساة الأناس الذين يعتبرون أعز قليلا من الحيوان في أوساط النخبة الحضرية.

استلهمت موهاشيتا ديبي الشاعر كونكون موكوندورام الذي عاش في البنغال في

القرن السادس عشر الميلادي والذي آتى موهاشيتا ديبي البصيرة في حياة عامة الناس، ولا

موهاشيتا ديبي: كاتبة سفيرة للسكان الأصليين المستضعفين

الدكتور شفيق الإسلام (المترجم)
الأستاذ المساعد بكلية البنات الحكومية العامة للبكالوريوس، كولكاتا

تمهيد:

إن آشافورنا ديبي، وموهاشيتا ديبي، ومويْتْريي ديبي وليلا إن آشافورنا ديبي، وموهاشيتا ديبي، ومويْتْريي ديبي وليلا موجومداژ من الكاتبات اللواتي ساهمن مساهمة كبيرة في الأدب البنغالي للقرن العشرين. إن موشيتا ديبي أو "الأخت" كما يخاطبها المجتمعات القبلية

مستحيلا، هو الباعث على جميع أعمالي. وأعتقد أن جميع الاحزاب، يمينية كانت أو يسارية، قد فشلت في إنجاز وعودها لعامة الناس. وأنا لا ارجو أن يتزعزع إيماني الراسخ هذا طول حياتي. ولذا كتبت عن الإنسانية فقط بأقصى مقدوري؛ لئلا أحس بالخجل من مقابلة نفسي.

نظرا إلى كونها كاتبة متفانية، أكسبها أدبها القصصي اللاذع القوي الهجائي جوائز ووسامات متعددة بما فيها جائزة أُومْريتا[6] (1968)، وجائزة باروتيْ سونْغو[7]، وجائزة وَرْتيكا[8]، ووسام بوبونيشُّوري[9]، وجائزة لِيْلا من جامعة كلكتا[10] (1978) ، وجائزة الأكاديمية الأدبية [الهندية][11] (1979)، وميدالية شوروتْ تشونْدْرو التذكاري من جامعة كلكتا[12] (1978)، وجائزة مجلس تارا شونكوْرْ التذكاري[13] (1977)، وميدالية من المؤتمر الأدبي البنغالي لعموم الهند[14] (1981)، وميدالية شيفاليكا الذهبي من المجلس الأدبي بغرب البنغال[15]،وميدالية جوغوتّاريني الذهبية من جامعة كلكتا[16] (1989)، وميدالية بوبون موهيني داسيْ من جامعة كلكتا[17] (1983)، وجائزة برلمان بيبوتي بوشونْ التذكاري[18] (1990)، وجائزة ريمونْ ميغْسِيسِيه[19] (1996) وجائزة

يزال عمله *تشوندِيكا فاناهالي* [2] مصدرا لها تتأثر به حتى في هذه الأيام.فهي تقول: "رغبتي موكوندورام في عامة الناس الذين أصبحوا فيما بعد جزءا من حياتي. ففي هذه الأيام أنا استطيع أن اكتب عن المجتمعات القبلية مستخدمة المعلومات المستقاة من المصدر الأول. وذلك لأن بقاء عالم القبائل غير مستكشف، خسارة للأدب." ولذا أبرزت بتفان مخلص ومن أجل القبائل، أرواح المعذبين المتمردة في الحياة الهندية الجديدة من خلال الأشخاص القبليين الهنود ورواياتهم:وعلى سبيل المثال مجتمعات خِيريا سوبورْ بمديرية فوروليا [3]، ولودا في ميديني فور [4] وعمال السخرة بفالامو [5] وقبائل متعددة أخرى. يقول كيه. تُشوتشيدانونْدونْ: "لا تكتب موشيتا ديبي القصص إلا بعد بحث تاريخي شامل يعكس تعهدها بأثر الواقع في كتاباتها. ويتجسد تصويرها القبائل بمعنى ما، في تساوم الأحداث الواقعية والخيالية". بيد أن أعمالها الإبداعية تتسم بالميل إلى التسجيل الموثوق به لروح الزمان وعواطفه بدون أن تلمس الرومانسية العاطفية.

تقول موهاشيتا ديبي متحسرة على قلة الحساسية لدى الأشخاص ذوي الثقافة الرفيعة والمكانة الجيدة في المجتمع بمساهمات القبائل ومأزقها الحالي: "ينبغي أن يوجد لدى كاتب مبدع شعور اجتماعي ... وواجب تجاه المجتمع. ويجب أن يكون متعهدا أو تكون متعهدة بشكل كامل بمشاكل الناس وآلامهم؛ وينبغي أن يحاول أو تحاول التركيز عليها بجدية وإخلاص صحيحين بقدر الإمكان". لم تصبح موهاشيتا ديبي ناشطة اجتماعية عن إرادة، بل عندما كانت تتجول على نطاق واسع في قرى القبائل، كانت تنفعل بمازقهم المثير للشفقة. والحياة، كما تعلمها من خلال اتصالها الوثيق بالطبقة الفقيرة، صعبة، وقاسية وشرسة. تكتب في مقدمتها لكتاب *رحم النار* (*أوغْني غوْربو* ، 1979): "ما رأيت، في هذه السنوات الإحدى والثلاثين بعد استقلال الهند، أن مواطنينا قد يفوزون بالاستقلال الحقيقي في أي شيء ــ سواء في الطعام، أو الماء، أو الأرض، أو القرض أو السخرة (bonded labour). إن غيضا خالصا، أبيض، شديد الوضوح (sunsilk) من النظام الذي جعل هذا الاستقلال

---

[6] جائزة أُومْريتا: Amrita Puraskar - المترجم

[7] جائزة باروتيْ سونْغو:Bharati Sangha Award - المترجم

[8] جائزة وَرْتيكا: Vartika Puraskar - المترجم

[9] وسام بوبونيشُّوري:Bhubaneswari Madal - المترجم

[10] جائزة لِيْلا من جامعة كلكتا: Lila Award of Calcutta University - المترجم

[11] جائزة الأكاديمية الأدبية: Sahitya Akademi Award

[12] ميدالية شوروت تشونْدْرو التذكاري من جامعة كلكتا: Sharat Chandra Chattopadhyay Memorial Medal of Calcutta University - المترجم

[13] جائزة مجلس تارا شونكوْرْ التذكاري: Tarashankar Smriti Parishad Puraskar- المترجم

[14] المؤتمر الأدبي البنغالي لعموم الهند: Nikhil Bharat Banga Sahitya Sammelan- المترجم

[15] ميدالية شيفاليكا الذهبي من المجلس الأدبي بغرب البنغال: Shefalika Gold Medal of Sahitya Parishad- المترجم

[16] ميدالية جوغوتّاريني الذهبية من جامعة كلكتا: Jagattarini Gold Medal of Calcutta University- المترجم

[17] ميدالية بوبون موهيني داسيْ من جامعة كلكتا: Bhuban Mohini Dasi Medal of Calcutta University- المترجم

[18] جائزة برلمان بيبوتي بوشونْ التذكاري: Bibhuti Bhushan Smriti Samsad Award- المترجم

[19] جائزة ريمونْ ميغْسِيسِيه: Ramon Magsaysay Award - المترجم

---

[1] Harijans: طبقات اجتماعية هندية كانت تعتبر سابقا أدنى منزلة ومنبوذة. - المترجم

[2] Chandika Panahali - المترجم

[3] فورولیا: Purulia: إحدى مديريات غرب البنغال في الهند. - المترجم

[4] ميديني فورْ: Medinipur: اسم مكان بغرب البنغال في الهند، وانقسمت إلى مديريتين باسم مديني فور الشرقية وميديني فور الغربية. - المترجم

[5] فالامُو: Palamu: إحدى مديريات جارْخنْدْ في الهند. - المترجم

ولدت موهاشيتا ديبي، وهي امرأة ذات طاقة غير نافدة، في 14 يناير، 1926 في داكا في أسرة فنانين منجزين: فأبوها مونيش غوتوك أحد كتاب جيل كولّول[27] ؛ وأمها دوريثْري ديبي كاتبة وناشطة اجتماعية؛وعمها ريتيكْ غوتوكْ، شقيق والدها الأصغر مخرج سينمائي؛ وخالها الأكبر، سوتشينْ تشودوريْ هو المدير المؤسس لـ*مجلة الاقتصاد والسياسة الاسبوعية* [28] وخال آخر لها شونخو تشودوري نحات شهير. فنشأت وترعرعت في بيئة أدبية وفنية وأثرت عليها ارتباطها المبكر بغونو ناتّو، وهي مجموعة حاولت إيصال المسرح الاجتماعي والسياسي إلى أرياف البنغال. كان بمقدورها أن تتبع بعض تقاليد أسرتها في مجال الأدب، والرسم والإخراج السينمائي لكنها اختارت أن تكون نفسها. فغامرت هذه الأديبة العصامية في مجال النشاط الاجتماعي الذي لم يحاوله أي عضو من أسرتها قبلها. وهي أول امرأة من اسرتها، اكتشفت منطقة بشرية تعرف بـ"القبائل الهنود".

تعترف موهاشيتا ديبي بأن الكتابة كانت شيأ طبيعيا لها، ولما كبرت أصبحت الكتابة جزءا من حياتها. وتضيف قائلة: أنا اكتب كلما تسنح لي الفرصة، وخاصة عندما أكون تحت ضغط. وأحيانا أذهب إلى الأماكن النائية لإثراء تجاربي وتصوير حياة الناس في كتاباتي. واستمر في الكتابة بأقصى مقدوري، عن الناس، لأستطيع أن أقابل نفسي غير آثمة او خاجلة". أكسبها كلا النوعين الأدبي والاجتماعي من أعمالها من أجل عمال السخرة، معجبين بها في كل مكان. بدأت موهاشيتا ديبي حياتها الأدبية ، بالاسم القلمي سُومِيثْرا ديبي، في مجلة أسبوعية شعبية في تلك الأيام وهي *الهند المصورة* [29] وهي في الثالث عشر من عمرها الناعم تمام النعومة. وظهر عملها الموسوم *بطفولة روبيِنْدرو نات* في المجلة الأحداثية *روِنْغو موشال* وهي طالبة الفصل الثامن. وفي هذه المرحلة من حياتها، كتبت قصتين رومانتيكيتين موسومتين *ببودّيني* و *جوشوبوِنْتي*، بناء على طلب ساغورْمويْ غوشْ المدير الاسطوري لمجلة *الوطن* [البنغالية] وصديق زوجها الأول بيجونْ بوتّاشارْجو.

أضيف إلى سجلها عبر السنين، أكثر من مأة عمل قصصي، وخمس عشرة مجموعة للأقاصيص، ومجموعة مسرحيات، وكتب للأطفال أصلا في لغتها الأم وهي غِيانْ فيثْ [20](1997). ومنحت موشيتا ديبي جائزة فَدْما شِريْ[21] أيضا سنة 1986 من قبل الحكومة الهندية لأعمالها الاجتماعية في المناطق القبلية في ثلاث ولايات متجاورة وهي: غرب البنغال، وبِهارْ وأوريسّا، ولا سيما مديريات ميديني فور، وفورولِيا، وسِينْغْبومْ[22] وميورْبانْجْ[23]. واختيرت لجائزة إنديرا غاندي للوحدة الوطنية[24] ومنحت الجائزة في 31 أكتوبر، 2005 كما منحتها الحكومة الهندية فدما بيبوشن [25] سنة 2006، وهي أعلى جائزة مدنية في البلد، لكتاباتها وكذلك لنشاطاتها لرفاهة القبائل والريفيين المحرومين. وفي 2004 منحت جائزة جوقة الشرف[26]الفرنسية التي قام بتدشينها نابليون بونابارت في 19 مايو، 1802، وتعطى من قبل جمهورية فرنسا لخدمة بارزة تعود فائدتها إلى هذا البلد، اعترافا بالتنوع الحضاري الذي يوجد في فرنسا والهند ، بصرف النظر عن مكانة الحائزين الاجتماعية أو جنسياتهم.

وإن كانت موهاشيتا ديبي قد نالت تكريمات كثيرة لأعمالها، لكن جوقة الشرف التي حصلت عليها من دومينيك غارد، سفير فرنسا لدى الهند نيابة عن الحكومة الفرنسية، جاءت كريشة من الريشات المهمة إلى تاجها. وقالت موهاشيتا ديبي وهي تتسلم الجائزة: "إنه لا يهم أحدا في الحقيقة، وهو في 78 من عمره، أن ينال جائزة خاصة أو لا، ولكن وساما يعمل كحافز لكاتب. قد سبق أن حصلت على جائزة الأكاديمية الأدبية ثم جائزة ميغسيسيه والآن أحصل على جوقة الشرف وهي كبرى هذه الجوائز. وتترجم أيضا عدد من أقاصيصي بالفرنسية. ونقلت رواية أم الجثة رقم 1084 إلى الفرنسية قبل سنتين. والآن تترجم مجموعة أقاصيص".

---

[27] جيل كولّولْ: Kallol Generation أو عصر كولول Kallol Era: فترة في تاريخ الأدب البنغالي بدأت في 1923 واستمرت حوالي سبع سنوات. - المترجم

[28] *مجلة الاقتصاد والسياسة الاسبوعية: Economic and Political Weekly* - المترجم

[29] الهند المصورة: *Sachitra Bharat* - المترجم

[20] غِيانْ فيثْ: Jnanpith - المترجم

[21] فدْما شِريْ: Padma Shri - المترجم

[22] سِينْغْبومْ: Singhbhum : كانت سِينْغْبومْ إحدى مديريات الهند في العصر البريطاني. - المترجم

[23] مَيورْبانْجْ: Mayurbhanj: إحدى مديريات ولاية أوريسّا الهندية. - المترجم

[24] جائزة إنديرا غاندي للوحدة الوطنية: Indira Gandhi Award for National Integration- المترجم

[25] فدما بيبوشنْ: Padma Bibhushan - المترجم

[26] جائزة جوقة الشرف:Legion de Honour - المترجم

كوثيقة تاريخية. والكتاب يتحدى الأصناف: التاريخ، والسيرة، والبيان الشخصي في آن واحد، ويتحدث عن مؤلفتها كما يتحدث عن موضوعها. وهذا الكتاب مساهمة كبيرة في استعادة الكتاب النسائيين التاريخ والتأريخ.

ذاع صيت موهاشيتا ديبي مع صدور كتابها *أم الجثة رقم 1084*[39](1974).

ظهر الكتاب في عدد *فُروساءُ* الخاص بالمهرجان الخريفي في اكتوبر، 1973، بعد أن نشر كطبعة موسعة في شكل كتاب. وهنا اتجهت إلى الحركة النكسالية في غرب البنغال ومالت عن كتاباتها الوطنية والتاريخية. وفي حسب قول غايوتْري تُشوكْروبوتْي إسْبيفاكْ ، "تبقى جميع روايات موهاشيتا ديبي من البداية إلى *أم الجثة رقم 1084* في إطار اللهجة العاطفية الشديدة للروايات البنغالية المنتجة في القرن العشرين الماضي ونيف". وأظهرت رغبتها في الحركة النكسالية أول مرة. ولعلها هي الطريقة الوحيدة لثورة الفلاحين الملتزمة بالهدف النكسالي. وأصبح ذلك مهنة مثالية لها. قد خلقت الرواية ولا تزال تخلق موجات لكونها قصة غير عاطفية مع ذلك مثيرة جدا للمشاعر لأم تكتشف أنه كيف ولماذا يوجد ابنها ميتا في مشرحة الشرطة. وتكشف القصة عن حزن بطلة الرواية، سوجاتا الانفرادي (the solitary grief of the protagonist, Sujata)، وهي أم غير سياسية كانت شاهدة للوضع الرهيب خلال قمع الثورة النكسالية التي شارك فيها ابنها بُروتي فاستشهد وأصبح الجثة رقم 1084.

تركز موهاشيتا ديبي على ردود فعل مقتطف نموذجي من كل من الناجين الذين يحملون ندبات وجروح تلك الأيام المروعة، والذين عاشوا خلال أيام العنف في عزلة مثيرة للشفقة، متغاضية عن معالجة الاستغلال الاقتصادي والاجتماعي في البنغال الريفية الذي جذب الفلاحين بلا أرض وكذلك القبائل إلى الحركة النكسالية. تم تمثيل *كتاب أم الجثة رقم 1084* على المسرح لاحقا ما أثار ضجة في أوساط القراء داخل البنغال وخارجها. وأفرغ غوفيندْ نيهالاني المخرج السينمائي المشهور الكتاب في قالب فيلم هندي أيضا وسماه *"أم* البنغالية؛ ودراسة استقصائية اقتصادية حول السخرة باللغة الهندية عنوانها *عمال السخرة في الهند (بهارتْ مين بندهوا مزدوْر)*؛ وثلاثون كتب المتن لطلاب المدارس. وقامت بتحرير ثلاثة كتب بما فيها *جيم كوربيت أومنيبس* [30] في البنغالية. وسلسل *ملكة جانسي*[31]، أول عمل كبير لموهاشيتا ديبي، في مجلة *ديش* [البنغالية]. وظهر هذا العمل سنة 1956، مهدًى إلى غوفيندا رامْ تِشينْتامانيْ تامْبيه، ابن عم ملكة جانسي، وهو وصف قصصي محقق بدقة شديدة لحياة الملكة المحاربة لكْشميْ بائي، التي قاتلت من أجل حقوقها على ظهر الخيل في ساحة الحرب ضد الجيش البريطاني المصمم على الاستيلاء على مملكتها الصغيرة وماتت مقاتلة. وردفته رواية *الحفيد (ناتي)*[32] السنة التالية ونشرت أيضا في *ديش* عام 1957، وبعد ذلك، مجموعة اقاصيص موسومة بـ*"في كل من الربيع والشتاء"* [33] منشورة في 1958.

تكتب موهاشيتا ديبي في مقدمة كتابها *ملكة جانسي*: "قصت علي جدتي لأم قصة ملكة جانسي حين كنت طفلة. بعد سمعها بصوتها الرقيق في ضوء الفانوس الضعيف بدت لي حقا مثل أعجب حكاية جنّية. قد مضت حاكيةُ تلك القصة فذهبت الحكايات الجنية معها، كذهاب تلك الأيام تماما. ولكن، منذ ذلك الحين، بقيت قصة الملكة جلية في ذهني. وعندما احتجت إلى تعليم وشعور بالتاريخ لاحقا، ازداد فضولي عن حياتنا القومية، ووُجدت فيّ رغبة في تأليف كتاب كامل عن ملكة جانسي". وقامت ديبي ببحث مكثف في حرب 1857 لاستقلال الهند وسافرت إلى كل من بانْدا[34]، وغواليورْ[35]، وحميد فور[36]، ولليتْ فورْ[37] وأورْتشا[38]، حيث قاتلت الملكة القوة الاستعمارية البريطانية، وجمعت معلومات كثيرة من الروايات الشفهية، وسجلت الأغاني الشعبية في مدح لكْشْمي بائي وضمنتها السيرة. إن الروايات الشفوية مصدر أساسي لتاريخ الهند. وتعترف موهاشيتا ديبي بأنه ينبغي أن تحفظ

[30] *جيم كوربيت أومنيبس: Jim Corbett Omnibus* - المترجم

[31] *ملكة جانسي: Jhansir Rani* - المترجم

[32] *الحفيد: ناتي* - المترجم

[33] *"في كل من الربيع والشتاء": كيْ بوسوُنْتيه، كيْ شوروتي.* - المترجم

[34] بانْدا:Banda: إحدى مديريات أترابراديش بالهند. - المترجم

[35] غواليورْ: Gwalior: مدينة بولاية مَدْيا براديش الهندية. - المترجم

[36] حميدْ فورْ: تقع حميد فور في مديرية جانسي (Jhansi) بولاية أترابراديش على بعد عشرين كيلومترا تقريبا شرقا من مدينة جانسي.

[37] لَلِيتْ فورْ: Lalitpur: إحدى مديريات أترابراديش بالهند. - المترجم

[38] أورْتشا: Urcha أو Orcha: مدينة بمديرية نِيواريْ في ولاية مديا براديش الهندية. - المترجم

[39] *أم الجثة رقم 1084: Hajar Chaurasir Ma* - المترجم

في نفس السنة نقل جَغَتْ سَنْخْدَرْ[42] رواية لـ*من الحق على الغابة؟* إلى اللغة الهندية بعنوان *"المدعون على الغابة"* (جَنْغَلْ كيه دَعْوِيدارْ). وتكتب موهاشيتا ديبي في مقدمة كتابها أن الباعث على كتابة هذه الرواية هو عمل أعده كُمارْ سورِشْ سينْغْ[43]، العالم الاجتماعي والأنثروبولوجي الذائع الصيت. ويحكي كتابه المعنون بـ*"العاصفة الغبارية والسديم المعلق: قصة بيرسا موندا وحركته"* [44] ، بالتفصيل تاريخ الحركة المونديه خلال 1878-1901 وأبعادها الاجتماعية – الثقافية والسياسية. وتعترف موهاشيتا ديبي بأثر الكتاب على روايتها، فأهدتها إلى السينغ. ويعترف السينغ في مقدمة الطبعة المنقحة لكتابه المنشور سنة 1983 بعنوان آخر وهو:*"بيرسا موندا وحركته ....* [45]، مدينيته لموهاشيتا ديبي لكونها باعثا مهما على نشر الطبعة المنقحة.

موهاشيتا ديبي التي بدات تصور حياة القبائل تصويرا عاطفيا مع ظهور كتابها *لمن الحق في الغابة؟* ، شرعت منذ ذلك الحين، استكشاف استغلال القبائل المثير للشفقة وخلقت أشخاصا لا يُنسَون. نحن نجد في رحم *النار* 1979 [46] ، الصور الأخاذة للقبائل والسكان الأصليين وهم ثائرون، وذلك في المرحلة الأخيرة لكتاباتها. هي تكتب بجرأة قوية حول الذين ضحوا بحياتهم من أجل العدالة الاجتماعية الأكبر. وهذا الكتاب دراسة تمهيدية لوضع تاريخي. وكذلك الرواية نقد لاذع للطريقة التي تم بها تمثيل الحرب المسلحة بين باكستان الشرقية والغربية في الهند، حيث يبدو أن الغضب الشديد والمعاناة قد طهرا الرؤية وأعطيا نقدها الاجتماعي زاوية جديدة متلألئة.

أعمالها المهمة الأخرى: هي *المجموعة الخالدة* [47]، و *ياقوتة الظلام*[48]، و*الربيع الجميل*[49]، و*السحاب في الجنوب الشرقي*[50]، و*الرجوع إلى البيت*[51]، و*الشاعر بوُندوغوتي 1084"* (*هزارْ تشوراشي كي ما*) ومثلت جَيا بَتْشَنْ دور البطولة فيه. فكتاب *أم الجثة رقم 1084* مَعْلَم هام في خارطة موشيتا ديبي الأدبية [40].

بحثت موشيتا ديبي، ببصيرتها العميقة وقوة سردها، عن جذور الحماسة التمردية في ثوار السبعينيات، وفي استيائهم من النظام الحالي الفاسد غير الحساس، في الأسرة والمنصة كلتيهما. وثبّتت نفسها كإحدى أقوى الروائيين في الهند، بكتابها *لمن الحق على الغابة؟* 1975[41] المبني على بحثها العميق العادي. وبنيت الرواية على حياة بيرْسا مونْدا الزعيم القبلي الذي يدافع عن مطالبة القبائل بملكية الغابة. ويقول غايوتري إسفيفاك : "هنا تشرع موهاشيتا ديبي في صوغ نثر يجمع بين البنغالية الأدبية، وبنغالية الشارع، والبنغالية البيوروقراطية، والبنغالية القبلية ولغة القبائل."*(في عوالم أخرى In Other World، 1989)*

بدءا من وفاة زعيم الثورة المونْدية، بِيْرْسا مونْدا برانتشي، في 9 يونيو، 1900، تعود رواية *لمن الحق في الغابة؟* إلى حياة بيرسا موندا الماضية وكيف أصبح زعيما. هي تذكر معتمدة على الوثائق التاريخية، خلفية صعود برسا موندا إلى قمة الزعامة بمساعدة رفيقيه داني موندا وبارْميْ موندا اللذين كانا أيضا معه في السجن. يقول أُجّولْ كومارْ موجومْدارْ في هذا الصدد: "تجعل إثارية القصة مع أشخاصها القلقين بكل فردياتهم وقتال الثوار المقاومين بشراسة حتى النهاية، الرواية قصة مأساوية حقا حيث يصير إخفاق الجهد الإنساني نقطة انطلاق لمزيد من الأعمال بحركة أقوى. وأهم إنجازات هذه الرواية هو الكشف عن السبب الحقيقي للعصيان المسلح المونديِ. ويقودها تصويرها شخصية موندا إلى استكشاف أصل الخرافة والديانة. فتنشأ في المونديين خرافة واعتقاد جديدان عندما صدقوا بألوهية بيرسا وأعلنوا ارتدادهم عن عقيدتهم السابقة. وتصور موها شيتا ديبي هنا مجتمعا بدائيا وهو في مرحلة التطور. قد قُبلت *لمن الحق في الغابة؟* كطرفة للأدب القصصي الهندي والتي أكسبتها جائزة الأكاديمية سنة 1979؛ لمزيتها الفكرية، والوعي التاريخي، والجدة، والسرد القوي وقد أثرتها حيوية اللهجة المحلية والكشف الواضح عن الحياة الداخلية لهذه الطبقة الساذجة من الناس.

نرى، نظرا إلى السياق، أنه من الخطأ استعمال كلمة However في بداية هذه الجملة. والأنسب أن تستخدم كلمة Therefore، وهكذا ترجمنا - المترجم

[41] *لمن الحق على الغابة؟* : *وارونّيْرْ أُدهْيْكارْ* - المترجم

[42] جَغتْ سَنْخْدَرْ: Jagat Sankhdhar - المترجم

[43] كُمارْ سورِشْ سينْغْ: Kumar Suresh Singh- المترجم

[44] *العاصفة الغبارية والسديم المعلق: قصة بيرْسا مونْدا وحركته: Dust Storm and Hanging Mist: Story of Birsa Munda and His Movements* - المترجم

[45] *بيرسا موندا وحركته .... :* Birsa Munda and His movements.... - المترجم

[46] *رحم النار: أوغْني غورْبو* - المترجم

[47] *المجموعة الخالدة: وامِريتو سونتشويْ* - المترجم

[40] النص في الأصل الإنكليزي كما يلي: However, Hazar Chaurasir Ma is an important signpost in the literary map of Mahasweata Devi. ولكنا

مهملة ابنها. يعتني المالك بولدها بعد وفاتها ولكن ابنه الذي تغذى على لبن الكناسة، يعامله بازدراء. هذا ثمن لبن أمه. *دروفودي* قصة قصيرة مستفزة جدا وسياسية لموهاشيتا ديبي، أضافت بعدا جديدا إلى موضوع دروفودي (هكذا في الأصل ولعل الصواب إلى *المرضعة*)[57]، وهي مثال للشعور الهندي بالذنب والألم تجاه حادثة اغتصاب دروفودي. دروفودي، بطلة القصة، امرأة سنتالية جميلة بشكل استثنائي اشتغلت بالحركة النكسالية بنشاط. بعد اغتصابها الجماعي ساعات في محل شرطة، لم يوجد إله رحيم ينقذها مثل الإله الذي أنقذ دروفودي في ملحمة مهابهاراتا. في النهاية تسمو دروفودي فوق مذلتها، وتوجه السؤال إلى هذا العالم حيث الرجل حر لاستغلال امرأة ومع ذلك يدعو نفسه "رجلا".

علاوة على ذلك، أقوى أقاصيصها الموسومة بـ*"الملح"* ، و*"البذرة"* و*"الساحرة"* و*"الصغار"* ، حسب قولها، من أهم أعمالها في حياتها المهنية ككاتبة مكثرة. ووضع كلها في فالامُو، وهي منطقة يكثر فيها القبليون. إن أعمال موهاشيتا المنتجة خلال الثمانينيات مليئة بالغضب من الاستغلال الذي شاهدته مباشرة ونفاق الفئات والطبقات العليا الدال على رضاهم بهذا الاستغلال. و*جاؤلْ* قصة استاذ أمين منتم إلى حزب كونغرس حي الضمير. وفي قصة *ماؤ مقابل لوخيڈو*، يقود الحزب الشيوعي الهندي مسيرة تحريض للعاملين في القطاع الزراعي بينما ينتمي الناشط السياسي كالِيْ سانْثْرا إلى الجزب الشيوعي الهندي (الماركسي) في قصة *عملية باسائِ تودو*[58] والأهم من كل ذلك أن هذا الرجل، يقوم في مكان ما بعيدا عن النكساليين.

تنسج موهاشيتا ديبي أسطورة من الحياة الواقعية في قصة *عملية باسائِ تودو*، خلافا لأعمالها السابقة وهي *لمن الحق في الغابة؟* و*"أم الجثة رقم 1084"* حيث تخلق القصة من التاريخ. هي تجْهَد فيها لتسجيل حياة من تعرفه جيدا بشكل موثق. غير ان أقصوصتها التي نالت استحسانا كبيرا هي *رودالي*، فكرة كانت ظاهرة غير معروفة منذ قريب. وتتمحور القصة حول النائحات المحترفات اللاتي تدفع لهن الأجور للنواح على الميت وتمجيده، وهو تقليد يمارس حتى في هذه الأيام في ولايات بهار، وبنجاب، وراجستان وولايات هندية اخرى. والبغايا و النساء من الطبقات الدنيا هن اللاتي يؤدين هذه الوظيفة في بهار وفي كل مكان آخر. تنحدر الروداليات (Rudalis) من فئة اجتماعية مختلفة. فيمكن أن يكنّ ربات المنزل كما هو

[57] هكذا في الأصل ولعل الصواب إلى موضوع *المرضعة*. - المترجم

غُياني: حياته ووفاته[52] و*تُشوتّي موُندا ... ونوبة فراق بيبيكْ*[53]، وعظمة غونيشْ[54]، و*آجرة بعد آجرة*[55]، و*استجابة دعوة سالْغيرا* [56] وغير ذلك. إن أكبر ميزة موهاشيتا كروائية أن تعيد إنشاء فترة من التاريخ، تسمح فيها الأفراد بتطوير تعاملهم مع عملية تاريخية كما نجد في رواياتها *ياقوتة الظلام* و*المجموعة الخالدة* اللتين تصورت فيهما الكاتبة أدبا قصصيا وضع في عهد الاحتلال البريطاني للهند و*تشوتّي موندا* التي سجلت فيها العقود السبعة الأولى من القرن الحاضر في تاريخ إحدى القبائل بشرق الهند. وقامت الكاتبة في كتابها *الشاعر بوُندوغوتي غُياني: حياته ووفاته* بتصوير حياة شاب ينحدر من قبيلة تُشواڈ التي عاشت بالبنغال في القرن السادس عشر. ويشكل التوتم (totem)، والموانع والتحفظات العقلية في مجتمع تشواد والنموذج الأصلي للأساطير، خلفية القصة. ونجد في *نوبة فراق بيبيك* تابعا معاصرا لشِريْ تشوڈيتونوّ ديبْ، يحاول المواجهة ولكن يجبر على قبول هزيمة نكراء.

تستخدم قلمها في جميع رواياتها للمضطهدين الذين يثورون فيلقون إما حتفا عنيفا أو هزيمة نكراء، ولكن لا يقهرون أبدا. تكشف رواياتها عن جانبين مهمين من نقدها الاجتماعي: أحدهما عدم الثقة الشديد بالطبقات العليا ذات الامتيازات التي إما تشارك مباشرة في العملية القمعية الديناميكية للمجتمع الهندي أو تسكن في الأبراج العاجية مفضلة التغاضي عن واقعه البشع، وثانيهما إنها تعبر عن احترامها العميق للقرويين الفقراء غير المتعلمين بطيبتهم الخالصة وثباتهم غير المتزلزل وثقتهم التي ترفض أن تُكسَر بالظلم المستمر عبر القرون.

تتحدث اقاصيصها مثل رواياتها، خاصة *دروفودي* و*المرضعة* عن مآسي الفقراء. فتحكي *المرضعة* 1979 قصة الكناسة جوشودا المأساوية التي تعمل كأم بالتبني لمالك عقار

[48] *ياقوتة الظلام: آنْدهارْ مانيكْ* - المترجم
[49] *الربيع الجميل: سوبوغا بوسوُنْتو* - المترجم
[50] *السحاب في الجنوب الشرقي: نوُيريتيه ميغْ* - المترجم
[51] *الرجوع إلى البيت: غوريه فيرا* - المترجم
[52] *الشاعر بوُندوغوتي غُياني: حياته ووفاته: كوبي بوُندوغُهُوُتي غيانيرْ جيبون ومريتو* - المترجم
[53] *نوبة فراق بيبيكْ: بيبيكْ بيدائِ فالا* - المترجم
[54] *عظمة غونيشْ: غونيشْ موهيما* - المترجم
[55] *آجرة بعد آجرة: إيتيرْ فوزْ إيتْ* - المترجم
[56] *استجابة دعوة سالْغيرا: سالغيرارْ داكيه* - المترجم

سلسلة تبرز الكاتبات الكبيرات في البلد ،اللاتي يتحدثن في قضايا قريبة من قلوبهن. وقالت في برنامج "القَ المؤلف" نظمته الاكاديمية الأدبية سنة 1991: "على النساء أن يثبتن ذواتهن. علىهن أن يكسرن قيد الشوفينية الرجالية ويبدأن بالمساعدة في جعل الهند أكثر رخاء وازدهارا". ظهرت مقالاتها بانتظام في مجلة *الاقتصاد والسياسة الأسبوعية* و *"فرونْتيَرْ"* ومجلات أخرى وهي: *"أونيكْ"* و*"وانيْسْتوفْ"* و*"بوزْتُمانْ"* و*"باسوموتيْ"* و*"بِزْنِسْ إستَنْدارْدْ"* ، و*"ديشْ"* ، و*"جوغانْتوزْ"* ، و*"سوتّو جوغْ"* و*"سانْديه"* . إنها كانت كاتبة عمودية في صحيفة *بورتِمان* في أواخر الثمانينيات. وكانت مرتبطة بصحيفة *جوغانتور* اليومية خلال 1982-1983. كما كانت محررة لدورية بنغالية وهي *بورتيكا* المخصصة بالقبائل والمهمشين. يقول الشاعر جويْ غوسامي، الحائز على جائزة الاكاديمية الأدبية: "وجد الأناس المهمشون الذين كانوا يُستبعَدون عادة من الأدب السائد، صوتا في *بورتيكا* لموهاشيتا ديبي. هي محررة استشارية حاليا لمجلة *بودانْ*، إحدى المجلات المتعددة التي تحاول إعطاء منصة لأعضاء المجموعات الاجتماعية المهمشة، تنشرها "مجموعة عمل حقوق قبائل الرحل وغير المصنفة"[60] ، نسبة إلى بودانْ ساباڑ الذي قتل بشكل وحشي في مارس، 1998.

ليست جهودها محصورة في كتاباتها عن القبائل المتعرضة للمصائب فقط. بل تعدت إلى تقديم الدعم القوي إلى كل الجهود الموجهة إلى النهوض بالفقراء والمحتاجين ولا سيما من القبائل. وشاركت قبل ذلك في نضال عمال البلدية من مسقط رأسها بَهْرامْ فوڑ وأنشأت منظمة تحرير السخرة[61]بمديرية فالاموڑ في جنوب بيهار وفي المديريات المجاورة من غرب البنغال. علاوة على ذلك، هي رئيسة جمعية خِيْريا شوبوڑ الرفاهية بغرب البنغال[62]، المخصصة لرفاهة قبيلتي لودا شوبور وخيريا شوبور بمديرتي ميديني فور وفورورليا. وكذلك هي رئيسة منتدى الوحدة القبلية[63]. بالإضافة إلى ذلك، هي مرتبطة أيضا بمنظمات قبلية كثيرة وهي: منظمة تحرير طبقة الداليث[64]، وجماعة موندا بغرب البنغال[65]، وجمعية طائفة سائد في البنجاب. والأيامى اللاتي لا يستحققن حضور أي مرسم اجتماعي مقدس مثل حفلات الزواج، يرحب بهن كروداليات. وإن كانت هذه قصة النساء القويات، لكن موهاشيتا ديبي تؤكد أن عملها جزء من الحديث عن الفئة وليس عن الجنس. اتخذت كَلْفَنا لجْمِيْ كتاب *الرودالي* مسرحية وفيلما وجعلت ديمْفلْ كفاريا في الدور الرئيس، ما أكسباها جوائز وطنية ودولية متعددة.

ولكن *بائير* قصة قوية تلقي الضوء على حقائق مريرة تتعلق بحياة المراة في الهند الريفية. فيتم استغلال البطلة تشوندِيْ داسيْ غونْغا داسي، وهي حفارة القبور محترفة، من خلال عملية استغلالية قوية معمول بها في العالم الريفي: تُقتَل تشوندي، عند تفاديها حادثة قطارية بعد أن فصلت هذه الأم البريئة التي وسمت بأنها ساحرة، من ابنها وأسرتها. وفي النهاية يعترف بها ولدها كأمه متحديا قيما إقطاعية قديمة. علاوة على ذلك، نتجت قصتاها *"تشوتي موندا"* و*"الأسياد"* عن الاستغلال والمعاملة غير الإنسانية. اختارت موهاشيتا ديبي أشكالا مختلفة قليلا باستخدام اغان، وطقوس واستحضارات توفر ميدانا تاريخيا للعملية، وذلك في أقاصيصها *"آجيڑ"* و*"بائير"* و*"أُوڑِبوشْيْ وجونيْ"* و*"جالْ"*[59]. فتعالج موهاشيتا ديبي في قصة *آجير* القيم الخلقيةالمنحطة وآثارها على الأميين الساكنين في المناطق الريفية. وتتحدث *أوربوشي وجوني*، وهي قصة تدور أحداثها في أيام حالة الطوارئ [في الهند]، عن علاقة حب بين جوني وأوربوشي، الدمية الناطقة. مُسرِحت أقاصيص متعددة لموهاشيتا ديبي ومثلتها فرق مسرحية غير مهنية في ولايتها غرب البنغال في اغلب الأحيان، في اللغتين البنغالية والهندية كلتيهما. وملفها الشخصي غير محصور في غرب البنغال فقط. فلعلها كاتبة وحيدة ترجمت أعمالها أكثر من غيرها من الكتاب المعاصرين البنغاليين. فنقلت أعمالها إلى الإنغليزية واللغات الهندية الأخرى، وهي: الغُجْراتية، والهندية، والمَلْيالمِية، والمراتية، والبنجابية، والأُورِية، والكنّادية وتيليغية.

قدمت موهاشيتا ديبي، كناشطة اجتماعية وواحدة من أبرز كتاب الهند، عددا من الأوراق حول العمل والقبائل في ندوات نظمتها لجنة التخطيط ووزارة العمل [الهنديتان]. وتحدثت في إنديا هابيتيتْ سِنْتَرْ بدهلي الجديدة سنة 2004، في سلسلة كلام النساء وهي

---

[60] مجموعة عمل حقوق قبائل الرحل وغير المصنفة: Denotified and Nomadic Tribes' Rights Action Group - المترجم

[61] منظمة تحرير السخرة: Bonded Labour Liberation Organisation - المترجم

[62] جمعية خِيْريا شوبوڑ الرفاهية بغرب البنغال: West Bengal Kheria-Sabar Kalyan Samiti - المترجم

[63] منتدى الوحدة القبلية: Tribal Unity forum - المترجم

[64] منظمة تحرير طبقة الداليث: Dalitjan Mukti Sangathan- المترجم

[65] جماعة موندا بغرب البنغال: فوستشيمْ بونْغو موندا سوماجْ - المترجم

[58] *عملية باسائي تودو: Operation Bhasai Tudu* - المترجم

[59] *جالْ: Jal* : هكذا في الأصل. ولعل هذا خطأ مطبعي، والصواب جاوْلْ (Jawl) كما كتبها المؤلف سابقا. - المترجم

البريد ككاتبة القسم العلوي (Upper Division Clerck) سنة 1950. وفصلت من هذه الوظيفة بعد سنة بشبهة تورطها في النشاطات الشيوعية.

جربت العديد من الوظائف الغريبة بما فيها بيع أصباغ الصابون وتصدير القرود إلى الولايات المتحدة. وانخرطت في مدرسة السير روميشْ ميثْرو الثانوية للبنات كمدرسة اللغة الإنغليزية سنة 1957. استمر نكاحها الأول ثماني عشرة سنة. ثم طلقت بيجون بوتاشارجو في 1962 وتزوجت الكاتب واسيثْ غوفْتو زواجا ثانيا سنة 1965، ولكنها عاشت حياة جدباء حتى بدأت تعمل مع القبائل. وبعد الحصول على درجة الماجستير، انخرطت بكلية جوتيشْ راي ببيجويْ غوڒ كمحاضرة في 1964، حتى استقالت من هذه الوظيفة سنة 1984 عندما تلقت دعوة لخدمة الإنسانية المعانية (suffering) كلها.

تأتي تجربتها الثرية المتنوعة في حياتها من جهات مختلفة: عملها كمدرسة، ووظيفتها فترة قصيرة بمكتب نائب المحاسب العام للبريد والتلغراف، ومهامها التحريرية ومواجهاتها المباشرة للواقع الريفي بصفتها مراسلة قرية متنقلة لصحيفة *جوغانتوڒ*. إنها شهدت، في الواقع، العديد من حركات الناس قبل أن تكون كاتبة. شكلت جميع هذه العوامل شخصيتها المثقفة وإبداعها الرهيب. قضت الجزء الأفضل من حياتها لاحقا في دراسة العمال المرتهنين المحرومين من الأرض، والمجتمعات القبلية المستغَلة التي تعاني من الجهل والامبالاة والعمل بينهم. تكتب في مقدمة *أفضل القصص* (: "أعتقد أنه ينبغي أن يكون كاتب القصص مدفوعا بإحساس بالتاريخ.... وجدنا توثيقنا الموثوق به افضل وسيلة للاحتجاج على الظلم"تعيد موهاشيتا ديبي في هذه الأيام صياغة سيرتها الذاتية كما تكتب أجزاء من مهاباراتا من جديد مضفية طابعا قبليا عليه. ولديها خطط أيضا لاستئناف عملها على سيرتها الذاتية. هي تقول ردا على سؤال: ماذا تود ان تعمل في بقية حياتها: " سنناضل من اجل القبائل، والمضطهدين، والمحرومين ونبدع إن وجدنا الوقت ومتى وجدنا. ويتعين القيام بأعمال كثيرة لتحسين أحوال المجتمعات المحرومة والمظلومة ..." وعلى حد تعبير أحد النقاد: "تخطت موهاشيتا ديبي حواجز الزمان وزوّجت الحياة الحقيقية الأدب. وهذا هو أكبر سبب لامتنان جيل اليوم على إنسانيتها.

بوميجْ الرفاهية بغرب البنغال[66]، وجمعية طائفة سوهيسْ الخيرية بغرب البنغال[67]. تجعلها علاقتها وارتباطها بالكثير من المنظمات المختلفة وجها لوجه مع أنماط حياة شتى ومشاكل مجتمات مختلفة. هي تستخدم خبراتها في كتاباتها بشكل فعال.

تجولت موهاشيتا ديبي كثيرا في المناطق الغابية والقرى البعيدة [عن المدن] لجمع المعلومات عن معاناة الناس، والضغوط السياسية والاستغلالات من قبل المرابين واحتجاجهم على إزالة الغابات وتكتب عن كل هذه المحن. لم تتجول بأرياف بهار، وأوريسا والبنغال فقط، بل رحلت إلى الخارج أيضا. فزارت فرنسا سنة 1985 من خلال برنامج التبادل الثقافي التابع للحكومة الهندية؛ وإنكلترا في 1986؛ وأميركا في 1968 بدعوة من دائرة الدراسة الماركسية بجامعة بيتسبرغ، كما زارت ثماني جامعات أميركية كمحاضرة متميزة في برنامج فولبرايت سنة 1990. ومكثت في فرنسا مدة قصيرة عند زيارتها للمشاركة في مؤتمر الكتّاب مع عدد من كتاب هنود آخرين سنة 2004.

ولدت هذه الكاتبة النادرة عندما كانت الحركة الوطنية [الهندية] في ذروتها. بعد الدراسة الأولية بدير عدن (Eden Monastery) ومدرسة ميديني فور الإرسالية (Midnapur Mission School)، اجتازت موهاشيتا ديبي الثانوية من مدرسة بيلْتولا بكولكاتا سنة 1942. بعد سبعة عشر عاما من حصولها على شهادة البكالوريوس من شائْني نيكيتونْ، التي من بنات أفكار روبيندْروناثْ [طاغور]، نالت درجة الماجستير في الأدب الإنغليزي من جامعة كلكتا في 1963. انضمت إلى جمعية الطالبات وشاركت بشكل فعال في الأعمال الإغاثية لضحايا مجاعة البنغال سنة 1943، وهي طالبةمن الصف الثانوي العالي. كان البلد [الهند] يمر بانتفاضة وتغير كبيرين. وكانت حركة تيباغا في أوجها وسرعان ما نشبت الاضطرابات الطائفية في كولكاتا. هي تزوجت بيجونْ بوتّاشارْجو، الممثل الخبير والكاتب المسرحي والعضو المؤسس لجمعية مسرح الشعب الهندي (IPTA) سنة 1947. بعد قضاء فترة قصيرة كمدرسة للغة الإنغليزية بقسم البنات من مدرسة فودّو فوكورْ، انخرطت في قسم

[66] جمعية طائفة بوميجْ الرفاهية بغرب البنغال: فوستشيمْ بونْغو بوميجْ كولاّنْ سوميتي - المترجم

[67] جمعية طائفة سوهيسْ الخيرية بغرب البنغال: فوسْتشيمْ بونْغو سوهيسْ جاتيْ كولاّنْ سوميتي - المترجم